سرور وترحاب بدون ان يحملوكِ ما لا طاقة لكِ عليهِ . ولا يبتغون منكِ سوى الأرادة القوية في الطلب بلا توانٍ ولا اهمال . وقبل ان انتهي من كلمتي هذه اوجه قارص اللوم الى بعض الشابات والشبان المولعين بالمطالعة الذين لا يحسنون انتخاب اصدقائهم ورفقائهم بل هم ميالون لمشاركة السارقين ، والنشالين ، ولصوص البحر ، وقاطعي الطرق ، في وقائع القتل والنهب والسرقة والفاء الدسائس والفتن التي يتقلدونها عن رفقاء السوء . وبعبارة اخرى ان القارئ الذي يسر ويلتذ بقراءة وقائع كهذه انما هو يشارك الكاتب في تصوراتهِ الجهنمية التي لا بد وان تنطبع في مخيلتهِ فتترك بها اثراً سيئاً يثير في نفسهِ عوامل الشر والفساد . فالعاقل من انعظ واعتبر وآمن صروف الدهر أبي العبر ؟

المسئولية في الزواج

حضرة الفاضل حنين أفندي بادير

العائلة المصرية — وقيت شر الشقاء — بلغت من أمرها ان صارت لا تستحق اسم عائلة . فاذكر لنا في كل مقالاتك ، وفي كل سطر من آياتك ، كلمتي — المسئولية . الزواج

انقش — سامحك يداك — بحروف مجسمة إمام أعيننا هاتين الكلمتين العظيمتين — المسئولية . الزواج

عسانا اذا بلغ أسماعنا نداؤك ، واخذ أبصارنا نقشك ، ولزمت

بصائرنا مقاصدك ، لفتنا عقولنا فتدبرنا ما تسرده علينا من معاني المسئولية والزواج

خذ من الحال أمثالاً تقيمها لنا عبراً لعلنا نعتبر

عالم وجاهلة . شيخ وصبية . عاقلة وسفيه . مريض وسليمة . او جاهل وغبية . مفتون وسفيهة . مريض ومريضة . انهُ خليط مسيخ مليخ

أم تحقر زوجها وأهله في عيني ابنها . وأب يطبع ابنهُ على كراهة والدتهِ وأهلها. وابن يشب على احتقار هذين الوالدين فيبني ولكن للفساد . والد تتغلغل ميكروب الزهري في مجاري دمه . او والدة اكل ديدان السل رئتيها . هو يرضع الولد سموماً ، وهي ترضعهُ السم لبناً ، فما هو إلاَّ ضحية على مذبح الشقاء

فما هو بالوالد ذلك الذي لم يرضع للاداب ثدياً . ولا ذلك الذي لم يذق للعافية طعماً

وما هي بالوالدة تلك التي لم تنشأ على حب السلام والمحبة . ولا تلك التي غضبت عليها الطبيعة فسلبتها ثوب الصحة . لا حلم يرتق ما تفتق السفاهة ، ولا رأي يعصم ما تفسد الغباوة ، ولا صحة تعين على حمل اعباء الحياة . النهار قرار ، والليل شجار ، والعيش أقذار واكدار

صوّر لنا تلك الفتاة البضّة الممتلئة صحة وشباباً ، التي يضحك الزهر لابتسامها ، ويغار البدر لاستدارة وجهها ، ويحسد الضحى ضياء جبينها . صوّرها لنا وقد أمست فاصبحت كالخيال او أضنى ، تبكي العجوز الثكلى لعجزها ، يفزع الليل من سواد جبينها ، لا هي من الأحياء فتبكى ولا

من الموتى فتنسى ، انما هي الشقاء مجسماً

صوّر لنا ذلك الفتى الذي رأيتهُ عشية زواجه مثال الحياة تجري آمال السعادة في عروقهِ جري الدماء ، كأنه الفاتح الظافر يرى النصر ينقاد اليهِ من كل الجهات ، قد ترقرق باعينه ماء العظمة وماء الشباب . فما هو إلاَّ الأمل الزاهر يصافح النَّيل المُرضى

صوّر لنا ذلك الفتى وقد أمسى وأصبح ولا امل ولا رجاء ، لا تكاد تسمع ضربات قلبهِ من الضعف ، فهو الأسير العاني او أشد حيرة ، والمغلوب على امره او أضل صواباً ، تولاه الخذلان من جهاتهِ الست فما هو إلاَّ الأمل العاثر قد دثرتهُ الخيبة في دثار البؤس

صوّر لنا ذلك الطفل الذي تهبهُ الطبيعة للوالدين زهرة زاهرة ، او روضة غناء ، او نجمة وضّاء ، او نوراً كطلعة الصباح . كيف به وقد انسل في دمهِ ميكروب الأمراض فما هو إلاَّ زهرة لم تزهر ولم تزهُ ، بل ذبلت وذوت وأثارتها أقدار الشقاء هباءً وأي هباء . او هو عصفور لم يسمع له سوى ترديد أنين ونواح حزين . أصبح ولم يمسِ او أمسى ولم يصبح إلاَّ في ظامة الموت

واذا أشفقت علينا من تلك المناظر السيئة فقل لنا

سلام على تلك العائلة الخليقة باسمها التي تمسي وكأنها المغرب ، تأفل اليها الشمس فتنير نفوس أهلها بضيائها ، وتحيي آمال قلوبهم بحرارتها فينامون في حضن الهناء . تقيهم الطبيعة بما وهبتهم من عافية ، شرّ الأمراض . ويدفع عنهم العقل ، بما منحهم من اصالة الرأي ، زوابع

المنازعات وسموم المضاربات . وتعصمهم الفضيلة بقوتها من ذلات الشر والفساد

سلام على ذلك الأب يغدو ويروح الى بيتهِ متردداً بالآمال، ومضعماً بالرجاء ، يقضي نهاره في اتقان ما بين يديه ، والتفكر فيما يجب عليهِ بنفس مطمئنة ، وقلب ملؤه السعادة

سلام على تلك الوالدة — لا بل تلك الملكة — الجالسة على عرش بيتها ، ولا همّ لها الاَّ سعادة شعبها ، الزوج والابناء لا تفوتها صغيرة من مهام الطعام ورعاية الاطفال ، ولا كبيرة من راحة الوالد والولد

سلام على تلك التي تعرف انها المحور الذي تدور عليهِ السعادة العائلية العارفة قدر نفسها وخطورة مركزها من حيث هي زوجة ومن حيث هي والدة

سلام على ذلك الطفل السليم البنية ، النشط النفس ، الضحوك الثغر

سلام على ذلك الملك الكريم الآخذ عن والدتهِ الفضيلة . والآداب ، وعن والده الحزم والعمل ، وعن العائلة حقوق الانسان على الطبيعة والانسانية وحقوقهما عليه

سلام على هذه العائلة فما احسن وما اجمل . سلام على هذه العائلة ما افضل وما اعظم

م . ب داود